الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2735-5209 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2805-2455

واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية بمدينة أبها

هدى علي محمد الشهراني

إداره تعليم عسير

المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدف البحث إلى تعرُّف واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية بمدينة أبها. وتكوَّن مجتمع البحث من جميع قائدات المدارس والمعلمات في المدارس الثانوية الحكومية والأهلية في مدينة أبها، والبالغ عددهن (998) قائدة ومعلمة؛ منهن (42) قائدة، و(956) معلمة، وتكونت عينة الدراسة من (369) قائدة ومعلمة، وتم تطبيق الدراسة الميدانية خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1437هـ، حيث صممت الباحثة استبانة كأداة لجمع المعلومات، وتأكَّدت الباحثة من صدق الاستبانة، وثباتها واتساقها الداخلي. وأظهرت نتائج البحث أن واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية للبنات بمدينة أبها جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (3.23) وانحراف معياري بلغ (0.39)، حيث حصلت فقرتان على درجة تقدير كبيرة جداً، بمتوسطات حسابية (4.27، 4.21)، وأربع فقرات حصلت على درجة تقدير كبيرة، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.13– 4.02). وفقرتان على درجة تقدير متوسط بمتوسطات حسابية (2.67، 2.64). وخمس فقرات بدرجة تقدير قليلة، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.47 –2.35).

الكلمات المفتاحية: القيمة المضافة، تقييم الأداء، المدارس الثانوية بأبها.

The reality of using the value-added approach in evaluating the performance of secondary schools in Abha city

Abstract:

The research aimed to identify the reality of using the value-added approach in evaluating the performance of secondary schools in Abha. The research population consisted of all school principals and teachers in public and private secondary schools in Abha, totaling (998) principals and teachers; including (42) principals and (956) teachers. The study sample consisted of (369) principals and teachers. The field study was conducted during the second semester of the academic year 1437 AH, where the researcher designed a questionnaire as a tool for collecting data, and the researcher ensured the validity, reliability and internal consistency of the questionnaire. The research results showed that the application of the value-added approach in evaluating the performance of girls' secondary schools in Abha was moderate, with a mean of 3.23 and a standard deviation of 0.39. Two items received very high ratings, with mean scores of 4.27 and 4.21. Four items received high ratings, with mean scores ranging from 4.13 to 4.02. Two items received moderate ratings, with mean scores of 2.67 and 2.64. Five items received low ratings, with mean scores ranging from 2.47 to 2.35.

Keywords: Value-added, performance evaluation, secondary schools in Abha.

مقدمة البحث:

مشروع الملك عبد الله يهدف إلى النهوض بالتعليم العام علميا وتقنيا من خلال أربعة برامج رئيسية هي تطوير المناهج التعليمية وإعادة تأهيل المعلمين وتحسين البيئة التعليمية وبرنامج النشاط الصفي ،ومشروع "وطني" لربط المدارس بالانترنت (الإدارة العامة للإشراف التربوي ،2011). وعلى صعيد التعليم الثانوي تحديدا ،فقد أولته المملكة العربية السعودية رعاية كبيرة وهو ما يظهر في أسس التعليم الثانوي وأهدافه (وزارة التعليم،2011)

وقد أشارت الأبحاث والدراسات –ومنها دراسة باعمر (2007)؛ والعنزي (2008) – أشارت إلى أن التميز والإبداع في المدارس ناتجٌ من خلال أداء مديري المدارس والمعلمين أكثر من أي شيء آخر، وأحد طرق الوصول إلى هذا التميز هو من خلال تطبيق برامج تقييم أداء قوية وواقعية، حيث توفِّر هذه البرامج فرصةً كافية لتنمية التطوير المهني.

وقد أدى ذلك إلى مدخل أو منهجية مختلفة وأساليب جديدة تضمن تعلُّم جميع المتعلمين ، والتقييم الموضوعي للمعلم وللمؤسسة التعليمية فيما يعرف بالقيمة المضافة (قاسم، الحسين،علام،جاد الرب،2011،ص.6)

والقيمة المضافة أحد النماذج العالمية الحديثة ومن أكثر الأدوات المستخدمة في الدول المتقدمة كمقياس لتقييم الأداء ، بل أنها أحد المؤشرات الأساسية في تحديد فاعلية المدرسة وتصنيفها والوثوق بمصداقية نتائج تقييم الأداء فيها ،والقيمة المضافة كإستراتيجية في التقييم لا يقتصر توظيفها على التعرف على فاعلية المدارس فحسب ،بل توظف في مساعدة كل مدرسة على تقييم أدائها ذاتيا (الدهشان ؛و السبوق ،ص.8)

وأضافت الغتم أن القيمة المضافة تُعَدُّ مدخلاً دقيقاً لفاعلية المدرسة، فهي لا تنحصر في تحديد مستويات إنجاز المدراء فحسبُ، بل تتجاوز ذلك إلى الاهتمام بالعوامل ذات الصلة بمستويات الإنجاز (2012).

وبناءً على ذلك سَعَى هذا البحث لبحث واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية بمدينة أبها .

مشكلة البحث:

زالت هناك شكوكٌ اجتماعية حول جودة التعليم العام السعودي، نتيجةً لانخفاض مخرجات التعليم الثانوي من الطلبة وما يحملونه من معارف ومهارات وقِيَم، ودليل ذلك لجوء الجامعات السعودية إلى برامج السنة التحضيرية لإعداد مخرجات التعليم العام للحياة الجامعية (الجهني، 2010؛ والعيسى، 2009).

كذلك تعاني مناهجنا من غَلَبة التعليم النظري، مما أدى إلى وجود بطالة هيكلية، فواقع المهارات المطلوبة

لسوق العمل لا تؤهل الخريجين للانخراط في سوق العمل (الحقباني، 2008، ص.2).

ويشير الزهراني أن مدارسنا المحلية نسخ كربونية، بعضها من بعضٍ، في أهدافها وغاياتها وقِيَمها، ومديرو المدارس ليسوا سوى تنفيذيين بقرارات روتينية يومية مبرمجة إلى أبعد حدٍّ، فكيف يمكن التمييز بين المدارس كوحدة تعليمية مستقلة (2012).

حيث أن نظام التقييم الحالي لا يستطيع إجراء المقارنات بين المدارس أو الكليات أو الجامعات، ووضعها في نظام وترتيب خاص يسمح للمستفيدين باختيار الأفضل من بينها (شحاتة، 2012، ص.154).

مما استدعى الباحثة للقيام بهذه الدراسة من أجل التعرُّف على واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية بمدينة أبها.

أسئلة البحث: ما واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية بمدينة أبها؟

أهداف البحث: هدف البحث الحالي إلى رصد واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية بمدينة أبها.

أهمية البحث: برزت الأهمية النظرية والتطبيقية لهذا البحث من خلال:

- مواكبة رؤية المملكة العربية السعودية (2030) التي تعمل على مواصلة استثمار التعليم والتدريب.
- قلة الدراسات المحلية –على حسب علم الباحثة– التي تناولت استخدام مدخل القيمة المضافة في عملية تقييم الأداء المدرسي.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر هذا البحث على تعرُّف واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية للبنات بمدينة أبها. و**الحدود المكانية:** المدارس الثانوية للبنات بمدينة أبها. و**الحدود الزمانية:** طُبِّق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1437–1438هـ. و**الحدود البشرية:** قائدات ومعلمات المدارس الثانوية بمدينة أبها.

مصطلحات البحث:

القيمة المضافة:

تُعرَّف القيمة المضافة بأنها: "المقدرة على إحداث إضافة تتمثل في التأثير والتطوير المستمر، من خلال الخبرات التربوية الهادفة (أبو العلا، 2013، ص.195). وتُعرَّف إجرائياً في هذا البحث بأنها: القيمة التي تُحدِّد ما زاد وأُضيف لإمكانيات وقدرات الطالبات؛ من خلال الخدمات والبرامج المخطَّط لها باعتبارها أداة تشخيصية مهمة لقياس وتقييم التطور والتقدم للأداء المدرسي.

الإطار النظري للبحث

1- مفهوم القيمة المضافة:

تعدَّدت المفاهيم التي تناولت القيمة المضافة؛ فقد عرَّفها الطويل بأنها "إستراتيجية تحسين مستمرة للأداء على كل مستويات النظام (2005، ص.128). و"القيمة المضافة لأي برنامج تربوي تتمثل في مقدرته بالتأثير في الأفراد الملتحقين به، وتقاس بالجانب الكمي والنوعي" (أبو العلا، 2006، ص.10). و"القيمة المضافة هي الفرق في مستوى أداء المدرسة في بداية فترة زمنية معينة، وأدائها في نهاية تلك الفترة، من خلال التغذية الراجعة لبيانات القيمة المضافة؛ لبناء صورة أكثر شموليةً (عيد، 2014، ص.109).

2- نشأة القيمة المضافة في المؤسسات التعليمية:

القيمة المضافة هي في الأساس مصطلح اقتصادي قائم على الربح والخسارة، وتحديد مركز الربحية، ومراكز التكلفة بدون جدوى. (قاسم وآخرون، 2011، ص.23).

والقيمة المضافة في الاقتصاد هي الفرق بين قيمة الإنتاج القائم وتكلفة مستلزمات الإنتاج الوسيطة. وتعني بتعبير بسيط الفرق بين تكاليف المواد الخام أو السلعة الوسيطة وبين سعر السلعة بعد إكمال تصنيعها وإعدادها(خوالدة؛ وبرهم، 2014، ص.1160). وقد انتقل مفهوم القيمة المضافة من الاقتصاد إلى مجال التربية منذ ستينات القرن العشرين باعتباره استثمار في رأس المال البشري (أبو العلا، 2013، ص. 194).

ومنذ أواخر الستينات من القرن الماضي تم تعديل النتائج المدرسية في ضوء مجموعة متنوعة من العوامل الخاصة بفاعلية المدارس؛ مثل: الاهتمام بالعمل الأكاديمي، والحوافز، والمكافآت وظروف التعلم (عيد، 2014، ص.101).

3- أهداف القيمة المضافة:

تهتم المؤسسات التعليمية بالقيمة المضافة لتحقيق مراقبة الأداء، وتحسين دافعية التلاميذ لإدارة وقت التعلُّم (عيد، 2014، ص.118). وزيادة فهم أولياء أمور المتعلمين عن النمو الأكاديمي لأبنائهم (قاسم وآخرون، 2012).وتجويد عمليات التعليم والتعلم،(الغتم، 2012).

إجراءات البحث

منهج البحث:

تبنَّى البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، وتحليلها، وتفسيرها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم (العساف، 2012، ص.271)، وهو المنهج المناسب؛ لمعرفة كيفية استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس الثانوية للبنات بمدينة أبها.

مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث من جميع قائدات مدارس التعليم العام والمدارس الأهلية الثانوية في مدينة أبها، والبالغ عددهن (42) قائدة، ومن جميع المعلمات في مدارس التعليم العام الثانوية والمدارس الأهلية الثانوية في مدينة أبها، والبالغ عددهن (956) معلمة للعام الدراسي 1437/1436هـ، وذلك حسب الإحصائيات التي تم الحصول عليها من مكتب التعليم بمدينة أبها،

عينة البحث: تكوَّنت عينة البحث من (369) قائدة ومعلمة،

أداة البحث:

أداة البحث التي استخدمها البحث هي الاستبانة، وقد تم بناء الاستبانة من خلال العودة إلى الإطار النظري، والدراسات السابقة، ومتابعة المشرف العلمي، وبعد الاطلاع على بعض المقاييس في نفس المجال تم وضع الصورة الأوَّلية لأداة البحث مكوَّنة من محور واحد، واشتملت الاستبانة على قسمين: **القسم الأول:** المعلومات الأوَّلية، وتشمل البيانات المتعلقة بأفراد مجتمع البحث، وهي: (الوظيفة، المؤهل العلمي، نوع المدرسة). و**القسم الثاني:** محور واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية بمدينة أبها.

وقد تم تدريج الاستجابات تدريجاً خماسياً حسب مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، ومحايد، غير موافق، وغير موافق بشدة)، وتعطى لكل فقرة من الفقرات درجة معينة من (5 : 1) على الترتيب في حالة العبارات الموجبة، ومن (1 : 5) في حالة العبارات السالبة.

صدق الأداة:

تم التأكُّد من صدق أداة الدراسة، وأنها تقيس ما أُعدت من أجله بالطرق الآتية:

أولاً: صدق المحكَّمين: تم التأكُّد من صدق الأداة من خلال عرضها على عددٍ من المحكَّمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية، من ذوي الاختصاص، وأصحاب الخبرة في الإدارة والإشراف التربوي، وعددهم (9) محكَّمين، حيث تم حذف (4) فقرات، وتعديل صياغة (3) فقرات، فأصبحت الأداة بعد تحكيم الخبراء مكوَّنة من (13) فقرة ومحور واحد.

ثانياً: الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب صدق البناء الداخلي للاستبانة باستخدام معاملات الارتباط البسيط – بيرسون لفقرات المقياس، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين فقرات الاستبانة ومحورها وكانت جميع معاملات الارتباط بين فقرات كل محور من محاور أداة البحث الثلاثة والدرجة الكلية لكل محور على حدة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وهي قِيَم موجبة، وهذا يشير إلى

تحقُّق الخطوة الأولى من خطوات حساب صدق الأداة.

ثبات الأداة: تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (معادلة ألفا كرونباخ). وكانت قيمتها (0.91). وهي قيمة مقبولة لإجراء البحث.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

ينص سؤال البحث على: "ما واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية بمدينة أبها؟" للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات محور استخدام القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات بالمدارس الثانوية بمدينة أبها من وجهة نظر قائدات المدارس والمعلمات، كما في الجدول (1) الآتي:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم الأداء مُرَتَّبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاستخدام
1	تؤثر خبرات المعلمة ومؤهلاتها على مستوى أداء الطالبات.	4.27	0.73	1	كبيرة جداً
2	تعمل المعلمة على تحسين البيئة الصفية لتعزيز تعليم الطالبات.	4.21	0.71	2	كبيرة جداً
3	تدعم المعلمة الأنشطة اللاصَفِّية والخدمات الطلابية لرفع مستوى العملية التعليمية وتعلم الطالبات.	4.13	0.72	3	كبيرة
4	توضح المعلمة العوامل (المدرسية، والغير مدرسية) التي تؤثر على مستوى الطالبات وتحصيلهن العلمي.	4.06	0.80	4	كبيرة
5	تقارن المعلمة بين أداء الطالبات في الصف الدراسي الواحد.	4.05	0.79	5	كبيرة
6	تقوم المعلمة بمتابعة أداء الطالبات خلال فترة زمنية معينة.	4.02	0.78	6	كبيرة
7	يتم إطْلاع أولياء الأمور بمستوى تقدُّم الطالبات بصورة مستمرة.	2.67	0.83	7	متوسطة
8	تستخدم نتائج الاختبارات النهائية في قياس أداء الطالبات.	2.64	0.68	8	متوسطة
9	يتم تشجيع الطالبات على المثابرة في تحسين مستوى تحصيلهن.	2.47	0.50	9	قليلة
10	تقدم المعلمة معلومات تشخيصية للطالبات عن إنجازهم.	2.38	0.48	10	قليلة
11	تحلل أسباب التميز في أداء الطالبات .	2.38	0.48	11	قليلة
12	تحسن المعلمة عملية التعليم والتعلم من خلال التغذية الراجعة المنتظمة.	2.36	0.48	12	قليلة
13	تساعد المعلمة الطالبات في التعلُّم الذاتي من خلال مصادر المعرفة.	2.35	0.47	13	قليلة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاستخدام
	الدرجة الكلية للمحور	3.23	0.39	–	متوسطة

يلاحظ من الجدول (7) أن المتوسط الكلي لمحور واقع استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء الطالبات في المرحلة الثانوية في مدينة أبها جاء بمتوسط حسابي بلغ (3.23)، وانحراف معياري (0.39)، وبدرجة تقدير متوسطة، كما يلاحظ أن فقرتين جاء تقديرهما بدرجة كبيرة جداً، وبمتوسطات حسابية (4.27، 4.21).

كما أن أربعة فقرات جاء تقديرها بدرجة كبيرة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.13 – 4.02). وجاءت فقرتان بدرجة متوسطة ومتوسطاتهما (2.67، 2.64)، وخمس فقرات بدرجة قليلة، وتراوحت متوسطاتها بين (2.47 – 2.35)، كما يلاحظ أن الانحرافات المعيارية لجميع الفقرات جاءت إقل من واحد صحيح، وهذا يشير إلى انسجام وتناغم استجابات أفراد عينة الدراسة وعدم تباينها. وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (Dena, 2003) التي أشارت إلى وجود قصور في الممارسات التعليمية لأداء المعلمين داخل الفصل الدراسي وتأثيره على القيمة المضافة لأداء الطلاب في مدارس ولاية تينيسي وكنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصَّل إليها البحث، تم التوصُّل إلى التوصيات التالية:

- وضع آليات لتحفيز قائدات المدارس والمعلمات على تجويد العملية التعليمية في المدارس الثانوية.
- استخدام مدخل القيمة المضافة بدلاً من الاعتماد على الأساليب التقليدية في عمليات التقييم.

مقترحات البحث: على ضوء النتائج التي توصَّل إليها البحث؛ يمكن إجراء الدراسات الآتية مستقبلاً:

- استخدام مدخل القيمة المضافة في تقييم أداء المدارس، وعلاقته بالتمكين الإداري لدى المعلمات.
- بناء نموذج لاستخدام مدخل القيمة المضافة في عمليات تقييم أداء المعلمات.

المراجع;

أبو العلا، ليلى محمد حسني (2013). *مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والحداثة*. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

باعمر، حفيظ سالم (2007). *المهارات الإبداعية للقائد الإداري وأثرها على أداء العاملين من وجهة نظر رؤساء الأقسام في مراكز الوزارات بسلطنة عمان*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة،

الأردن.

الجهني، محمد فالح (2010). هيئة وطنية مقترحة للاعتماد المدرسي: ضبط وضمان للجودة، فاعلية وكفاءة في التقويم. http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=373&Su

الحقباني، عبد الرحمن سعد (2009). دور المدارس الثانوية في تلبية احتياجات سوق العمل (دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الثانوية الأهلية وأولياء أمورهم ومعلميهم). *ورقة عمل مقدَّمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي – استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية*، في الفترة 22–24 محرم1430هـ الموافق 19 يناير 2009م.

خوالدة، حمزة علي؛ وبرهم، نسيم (2014). العوامل المؤثرة في القيمة المضافة للصناعات الأردنية. *دراسات* العلوم الإنسانية والاجتماعية، (42)، ملحق 1.

الزهراني، سعد (2010). لنرتقي بجودة تعليمنا العام إلى المستوى العالمي فلابد أن ينطلق اعتماد مدارسنا من معايير عالمية. http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=373

شحاتة، صفاء أحمد (2012). أسس تقييم أداء المتعلم وقياس فعالية المؤسسة التعليمية مدخل تقييم القيمة المضافة. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 31.

الطويل، هاني عبدالرحمن (2005). *أبدال في إدارة النظم التربوية "الإدارة بالإيمان"* . عمان: الجامعة الأردنية.

العنزي، عويد هليل (2008). *مستوى الإبداع الإداري لدى مديري المدارس في شمال المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين*.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. أربد. الأردن.

عيد، عاشور إبراهيم؛ والحوت، محمد صبري (2014). *القيمة المضافة مدخل لتطوير أداء المؤسسات التعليمية*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

العيسى، أحمد (2009). *إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجُّس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية*. بيروت: دار الساقي.

الغتم، نورة أحمد عبد الله (2012). القيمة المضافة مؤشر الأداء الفعَّال في تقييم المدارس. *مجلة التربية*، (23)، 127.

قاسم، مجدي عبدالوهاب؛ والحسين، هشام حبيب؛ وصلاح الدين، محمود علام؛ وجاد الرب، هشام فتحي (2011). جودة التعليم في ضوء تقييم القيمة المضافة. القاهرة: دار الفكر العربي.